وطوله المقصود النظر عليه الحسن الظن وضبط ايضا بفتح الميم وهو موئل
اصحابه وامته في تعليم دينهم وامدادهم واصلاح حالهم وشفاعته فيهم
دنيا واخرى وكل خير وبركة انما يوصلونه من قبله وبوساطته وكرم
وسيلته واتساع جاهه صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
وصول بفتح الواو فهو مفعول مبالغة من الصلة وقد كان صلى
الله عليه وسلم اوصل الناس للرحم الطينية والدينية رحم القرابة ورحم
الايمان واقوامهم بالوفاء وحسن العهد وكان يصل قرابته من غير ان
يوثرهم على من هو افضل منهم وقال صلى الله عليه وسلم ان آل ابي فلان
ليسوا لي باولياء انما وليي الله وصالح المومنين وكان يتعاهد اصدقاء
خديجة بعد موتها ويهدي اليهم ويهش اليهم ويحسن السوال عنهم ولما جيء
باخته من الرضاعة الشيما في سبي هوازن اكرمها وبسط لها رداءه واجلسها
عليه وخيرها بين ان تمكث عنده محببة مكرمة او يمتعها وترجع الى اهلها
فاختارت الرجوع اليهم فمتعها واعطاها غلاما وجارية وردها اليهم
واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو القوة فالكلام فيه هو بعينه الكلام
في اسمه القوي وقد تقدم والتنكير فيه وفي الاسماء بعده للتعظيم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم ذو الحرمة بضم فسكون وبضمتين او بضم ففتح
فالحرمة معناها المهابة وما لا يحل انتهاكه ويجب القيام به ويحرم
التفريط فيه وذلك لعظم شانه وجلالة قدره فهي هنا المهابة وجلالة
القدر ورفعة الشان واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو المكانة فهو كاسمه
مكين وقد تقدم الكلام عليه واما اسمه صلى الله عليه وسلم ذو العز فهو
العزيز ومعناه الجليل القدر او الذي لا نظير له او الذي لا ينال ولا يدرك
او المعز لغيره وقال تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين وانما كانت
العزة للمومنين بالاتباع والتبع له فهو العزيز بالاصالة والاولية وهم بالفرع
والتبعية وعزتهم عزة له فاتجه اختصاصه بالعزة والله اعلم واما
اسمه صلى الله عليه وسلم ذو الفضل فالفضل في الاصل نوع كمال
يزيد به المتصف به على غيره والمادة كلها دائرة على الزيادة وهو صلى الله عليه
وسلم له الزيادة التامة على جميع العالمين في سائر انواع الكمالات
واما اسمه صلى الله عليه وسلم مطاع فقد كان مطاعا لاصحابه وامته لقوة
محبتهم وتعظيمهم له وحفظهم وثنا الله عليهم وهو الشفيع المطاع صلى
الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم مطيع فقد كان مطيعا لله تعالى
منقادا لحكمه ممتثلا لامره على الدوام فيما بينه وبينه وفيما بينه وبين خلقه
وفي تبليغ رسالته وانذار خليقته لا يغفل طرفة عين لعصمته ومحبوبيته
وكمال عبوديته واما اسمه صلى الله عليه وسلم قدم صدق فعده كثير من اسمائه
صلى الله عليه وسلم ففي البخاري عن زيد بن اسلم في قوله تعالى وبشر الذين
امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم قال هو محمد صلى الله عليه وسلم وعن

علي

علي كرم الله وجهه كما اخرجه ابن مردويه انه قال في تفسيره هو محمد يشفع وفيه
اشارة الى وجه التسمية من انه تبشير بان يشفع لهم لان من عادة الشافع تقدمه
على من يشفع له وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه هي شفاعة نبيهم صلى الله عليه
وسلم هو شفيع مصدقا وشفيع صدق عند ربهم وعن قتادة والحسن نحوه
قالا هو محمد صلى الله عليه وسلم يشفع لهم وعن الحسن ايضا ان قدم صدق
مصيبة الامة بنبيها صلى الله عليه وسلم وعن سهل بن عبد الله ان معناه سابقة رحمة
اودعها الله في محمد صلى الله عليه وسلم وقال الحكيم الترمذي هو امام
الصادقين والصديقين الشفيع المطاع والسائل المجاب محمد صلى الله عليه
وسلم والقدم واحد الاقدام ويطلق على التقدم لانه يكون بها يقال لفلان
قدم اي تقدم واما اسمه صلى الله عليه وسلم رحمة فقال الله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين قال الشيخ سيدي ابو العباس المرسي رضي الله عنه جميع
الانبيا خلقوا من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم هو عين الرحمة قال
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال الشيخ سيدي عبد الجليل القصري
على هذه الاية فهو صلى الله عليه وسلم المرحوم به العالم بنص هذه الاية وان كل
خير ونور وبركة شاعت وظهرت في الوجود او تظهر من اول الايجاد والى اخره
انما ذلك بسببه صلى الله عليه وسلم وقال الامام ابو عبد الله الترمذي في
نوادر الاصول جعل تعالى للجنة بابا وهو باب محمد صلى الله عليه وسلم
وهو باب الرحمة وهو باب التوبة وهو منذ خلقه الله مفتوح لا يغلق فاذا طلعت
الشمس من مغربها اغلق فلم يفتح الى يوم القيامة وسائر الابواب ابواب الاعمال
مقسومة على اعمال البر قال فاما باب التوبة من الجنة الزائد على الابواب
فليس هو باب عمل انما هو باب الرحمة العظمى التي يدخل توبة العباد الى الله ولذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نبي التوبة وانا رحمة مهداة
فنفس محمد رحمة للعالمين وسائر الانبياء مبعثهم رحمة فلذلك سعد من اجاب
ما بعثوا به من الهدى وعوجل بالعذاب من اعرض عنهم ومحمد عليه السلام
مولده ونفسه رحمة وامان وكذا مد فيه الى نفخ الصور بحرمة تلك الرحمة
وامانه قائم انتهى واما اسمه صلى الله عليه وسلم بشرى وعند غير
المولف بشرى عيسى فلقوله تعالى عنه في سورة الصف واذ قال عيسى ابن مريم
يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وقال صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي
ابراهيم وبشارة عيسى يشير بالبشارة الى الاية المذكورة كما يشير بالدعوة
لقوله عز وجل اخبارا عن ابراهيم واسمعيل عليهما السلام عند بنائهما
البيت الحرام ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب
والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم والبشارة به صلى الله عليه وسلم
غير مختصة بعيسى عليه السلام وقد اخرج ابن عساكر عن عبادة بن الصامت
مرفوعا انا دعوة ابراهيم وكان اخر من بشر بي عيسى ابن مريم وقد اخذ الله

King Saud University
Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)